الباب السابع

أنكل (سام) والخواجة (كوهين)

والشيخ (عويس) وأبونا (بطرس)

يلعبون بمصر والشعب يدفع الثمن !!.

obeikandl.com

القـوى الأربعـة المسـيطرة والمؤثرة فى السـاحة المصرية بعد ال ٢٥ من يناير

أربعة قوى مختلفة الاتجاه ومتعددة الهدف هى التى تحاول السيطرة علـى مصر وشـعب مصر وذلك بعد نجـاح ثورة الخامس والعشـرين من يناير، وهذه القوى هى:

أمريكا وأعوانها من دول أوروبا والدول الرأسمالية صاحبة المصالح الحيوية فى مصر.

ثم إسـرائيل وأطماعها فى التوسـع وخوفها من قوة مصر خصوصًا بعد الخامس والعشرين من يناير.

وبعد ذلك قوة التيار الدينى بشـقيه الإسـلامى والمسيحى فى داخل مصر وخصوصًا تعاظم التيار الإسـلامى حيث يمثل المسلمين الأغلبية العظمى فى الشعب المصرى بنسبة تفوق ال ٨٥ فى المائة.

ويأتـى رابـع القـوى وهى القـوى الليبرالية الشـبابية، وهـى قوة لها تأثيرها وإن كان تواجدها قليل فى الشارع المصري.

وكل هذه القوى الأربعة تلعب رضا أو غصبًا مع اللاعب الأساسـى وهـو القـوة الحاكمة فى مصر بعـد ثورة الخامس والعشـرين من يناير أثنـاء الفترة الانتقالية وحتى انتخاب الرئيس محمد مرسـى (أول رئيس منتخـب بعد ثورة يناير) وهو قوة الجيـش المصرى وتأثيره فى الأحداث داخـل وخـارج مصر، وكل هذه قـوى تتعدد الاتجاهات حسـب الزمان والمكان للأحداث.

أمريكا والإخوان ولعبة السياسة !!!

إن أمريكا هى أمريكا سواء حكمها الحزب الديمقراطى أو الحزب الجمهورى، فالنتيجة واحدة وطريقة اللعب واحدة، وهى تغليب مصلحة أمريكا بغض النظر عن القيم والأخلاق والمبادىء، وكل هذه الشعارات التى ليس لها أى معنى عند العم سام أو أمريكا.

وأكبر دليل على ما نقول هو موقف أمريكا من النظام العراقى فى عهد صدام فكانت السياسة الأمريكية تؤيد وتساعد نظام صدام ضد إيران ونظام الخومينى وفى نفس الوقت تساعد إيران عن طريق غير مباشر فى حربها ضد العراق والهدف طبعًا معاداة الإسلام، وكذلك فإن أمريكا فى حربها ضد الاتحاد السوفيتى السابق كانت تؤيد المعارضة الأفغانية ضد الغزو السوفيتى وهى التى أطلقت لقب المجاهدين الأفغان على هذه المعارضة، بل هى التى أسست ودعمت نظام القاعدة بقيادة بن لادن ضد الاتحاد السوفيتى ثم بعد ذلك تحارب القاعدة وتعاديها، وهو نفس الأسلوب ونفس الطريقة وهدفها هو مصلحة العم سام طبعًا.

والمتتبع للساحة السياسية فى مصر وأحوالها هذه الأيام يرقب تقاربًا وتلاقيًا بين أمريكا وجماعة الإخوان المسلمين بدأ منذ وقت ليس بقليل ولكن فى شكل اجتماعات سرية ثم تطور إلى اجتماعات علنية حتى أصبح علنيًا واضحًا ظاهرًا بلا أى مواربة، وذلك طبعًا يتمثل فى بيان وزارة الخارجية الأمريكية فى أول يونيو ٢٠٠٨ حيث أعلنت الخارجية الأمريكية عن دعمها لترتيب لقاءات مع جماعة الإخوان، وأنها تعتبر جماعة الإخوان هى أحد القوى التى قد تصل إلى حكم مصر فى

القريب العاجل، وقد سبق هذا الإعلان الأمريكى ما يسمى بخريف العلاقات بين النظام الحاكم فى مصر والساسة الأمريكان من فتور فى لقاءات الرئيس مبارك والرئيس بوش فى اجتماعات شرم الشيخ ومعارضتهما لبعضهما فى خطبة كل منهما فى شرم الشيخ مما اعتبره البعض بداية النهاية للربيع الأمريكى المصرى، وهنا تلعب أمريكا نفس الدور فبعد أن كانت تؤيد النظام المصرى فى ضربه الجماعات الإسلامية إذ بها تؤيد أكبر رمز من رموز هذه الجماعات وهى جماعة الإخوان المسلمين وتدعمها ضد النظام الحاكم فى مصر.

من أجل مصر

لم تكد مصر والمصريون أن يتنفسوا عبير الحرية ويحلموا بغدٍ جديد ليس فيه ظلم ولا قهر وذلك بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير حتى تكالب عليها أعدى أعداء الإنسان، ألا وهما الجهل والتعصب، وليس أكبر دليل على ما نقول من تلك الأحداث المشينة والغريبة عن أخلاق المصريين وطباعهم، حتى أن هذه الأحداث الدامية غطت على كل مكتسباتنا من ثورة الخامس والعشرين من يناير، وبعد أن اعترف العالم بحضارة مصر والشعب المصرى حتى رأى ذلك التقاتل الدامى بين المصريين وبعد أن شاهد العالم المصريين وهم يتكاتفون فى ميدان التحرير شاهدهم وهم يتقاتلون فى إمبابة، وياالحسرة إن ما حدث فى إمبابة من تقاتل بين المتعصبين من المسلمين والمسيحيين لهو نظير شؤم لمصر وإنذار بخراب أكبر سوف يأكل الأخضر واليابس إن لم نئد الفتنة فى بدايتها ونتكاتف جميعًا ضد المخربين من الطائفتين ستضيع مصر، ولا يجب أن ندفن رؤوسنا فى التراب

ونتغنى بالوحدة الوطنية أو نتحجج بشماعة الأخطاء من قلول النظام والأجندات الخارجية، إننا جميعًا مخطئون ومسئولون عما حدث، الكبير قبل الصغير والمسئول قبل رجل الشارع.

إن مصر لا تستحق منا هذه الإساءة، إن آلاف السنين من عمر التاريخ تقف شاهدًا على ما نفعله بأمنا مصر وبيد أبنائها.

ونعود إلى أهم أسباب هذه العلة وهى الجهل والتعصب، وكى نرمم ما حدث من شرخ يجب أولاً يجب أن نتحمل المسئولية وأن نواجه الحقيقة وهى أن الجهل بأُسس الدين وسماحته هو أول أسباب العلة ثم التعصب الأعمى هو السبب الآخر لهذه العلة. إننا لا يجب أن نخفى جهلنا جميعًا بحكمة الدين وتسامحه ولا يجب أن نخفى أن رجال الدين كانوا هم أول أسباب ما حدث، وأن الخطاب الدينى يجب أن يتغير وأن نسقط من مفاهيمنا للمسلمين وللمسيحين عدم احترام الآخر، ويجب أن نحترم دينه وعقيدته، وأن الدين لله والوطن للجميع.

من أجل مصر تلك النعمة التى أنعم الله علينا بها نحن المصريين مسلمين ومسيحيين يجب أن نتكاتف وأن نبدأ فى بناء مصر وألا نسمح للجهل والتعصب أن يكونا معولاً للهدم بأيدينا، وإن لم نفعل ذلك فعلى مصر السلام.

مصر و الخلافة الإسلامية: تاريخٌ واحداث

منذ فجر الخلافة الراشدة (أبوبكر وعمر وعثمان وعلى) والخلافة الإسلامية تشهد أحداثًا عظامًا وتاريخًا مجيدًا ،ويكفى الخلافة الإسلامية أنها كانت رمزًا لدولة الإسلام التى كانت تملأ الأرض عدلاً

ورحمة ونورًا على مدى السنين، ولأنها ترمز للإسلام فقد كانت هدفًا لهجمات الكافرين وأعداء الإسلام حتى تمكنو من اضعاف آخر دولة للخلافة التى كانت قائمة فى تركيا تحت إسم دولة الخلافة العثمانية منذ ما يقرب من أربعة قرون، والدليل على تربص أعداء الإسلام بدولة الخلافة أنها ومنذ إعلان تركيا على يد كمال أتاتورك إلغاء دولة الخلافة وتحويل تركيا إلى جمهورية وذلك فى عام ١٩٢٣ ميلادى حتى تكالب الإستعمار الصليبى على بلاد الإسلام ليفرق المسلمين شيعًا ودولاً صغيرة يستطيع النيل منها، وكانت أكبر الخسائر الإسلامية بعد سقوط دولة الخلافة هو ضياع فلسطين العربية والقدس واحتلالها على يد الصهيونية العالمية وهذا الأمر لم يكن ليكون دون سقوط دولة الخلافة، وقد شهد التاريخ للسلطان عبد الحميد آخر سلاطين دولة الخلافة أنه رفض إعطاء أرض فلسطين لليهود مقابل أموال عديدة قائلاً إن أرض فلسطين أرض مقدسة لا يمكن التفريط فيها، ولكن وللأسف وبعد سقوط الخلافة ضاعت فلسطين واحتل الصهاينة القدس الشريف وهو عار على كل المسلمين الذين عاصروا هذا التاريخ.

ويذكر التاريخ أن الشرفاء من علماء المسلمين حاولوا حتى آخر لحظة إحياء دولة الخلافة، ولكن الاستعمار البغيض كان لهم بالمرصاد، ونذكر على سبيل المثال مواقف علماء المسلمين بعدسقوط الخلافة ومحاولة الملك فؤاد ملك مصر فى ذلك الحين أن ينصب نفسه خليفة للمسلمين مؤيدًا بالاستعمار الإنجليزى فى ذلك الوقت ولكن علماء المسلمين من أمثال مولاناشوكت على بالهند والإمام أبوالعزائم بمصر وغيرهم الكثيرون الذين دعوا إلى أن تعود الخلافة الإسلامية ولكن ليس فى بلد محتل مثل مصر، وقام الإمام أبوالعزائم بمهاجمة الملك فؤاد ورغبته فى الخلافة، ودعا إلى مؤتمر الخلافة فى مكة، واتصل بالملك

عبد العزيز آل سعود لكى يدعو لهذ المؤتمر الذى عقد فى مكة وتم فيه رفض دعوة الملك فؤاد لكى يكون خليفة للمسلمين ودعا إلى مؤتمر أخر يُعقد فى القدس فى العام القادم ولكن الاستعمار الإنجليزى حارب هذا المؤتمر ومنع عقده، ومنذ هذا التاريخ وحلم عودة الخلافة الإسلامية وتجمع المسلمين تحت راية واحدة مازالت حلمًا يراود الجميع، ولعل القدس وفلسطين لن يعودا إلا إذا تجمع المسلمون تحت راية واحدة، اللهم قرب البعيد وأعد راية الإسلام خفاقة.

أم الدُنيا

يُطلقُ المصريون على بلدهم مصر لقب "أم الدنيا" وانتشر هذا اللقب وتعارف عليه فى الدول العربية والعالم أجمع، وقد قرأت حديثًا تفسيرًا جديدًا لمقولة "مصر أم الدنيا" يشرح فيها الكاتب أن مصر كانت دائمًا ملاذًا لكل من هاجر إليها واستقر بها بدءًا من الأنبياء وهم إبراهيم وموسى ويوسف وعيسى، و كذلك الزعماء والرؤوساء والأمراء والملوك، وفوق ذلك فالكاتب يعتبر مصر أم الدنيا لأنها تحتضن كل هؤلاء كأبنائها، وهذا الاحتضان يشعر به كل من يعيش على أرض مصر من غير المصريين .

ومصر ليست فقط حاضنة للجميع بل هى أيضًا ناقلة للحضارة فكل من يعيش فى مصر تنتقل له الحضارة، وأكبر دليل على ذلك أن كل الدول التى احتلت مصر فى جميع العصور خرجت من هذا الاحتلال وهى متأثرة بالحضارة المصرية، فالشعب المصرى يتفاعل مع جميع الشعوب مؤثرًا ومتأثرًا وهذا هو سبب بقاء الحضارة المصرية وهو عبقرية الشعب المصرى،

وهناك كما يقول الكاتب أننا نجد فى مصر كل الأعراق والألوان فالأبيض والأسمر والأسود هم مصريون، وكذلك أهل البدو والحضر والمدن مصريون، وأهل الصعيد والفلاحين والسواحلية مع اختلاف العادات والتقاليد للجميع إلا أنهم جميعًا مصريون، وهكذا كانت مصر وستظل مصر الشعب المسالم المتحضر الصبور صاحب فلسفة البسمة هى الحل لكل مشكلة، وما أكثر مشاكله وكذلك ما أكثر ابتساماته فى كل الظروف، ولقد سمعت رأيًا جميلاً لبعض الأخوة من العرب وذلك أثناء زيارته لمصر وسعادته بهذه الزيارة إذ قال بعفوية "إذا كانت مصر هى أم الدنيا فالشعب المصرى هو أبو الدنيا، ذلك الشعب الذى أسعدنا بابنائه وبسماته وفنه وحضارته وتاريخه".

إننا نحن المصريين نُعتَبر شهادةً حيةً لمصر التسامح .. مصر الترابط .. مصر الحضارة .. مصر التاريخ، فالمصرى يعيش ومصر فى داخله ووجدانه .. مصر الهلال والصليب .. مصر العروبة والإسلام .. مصر الشمال والجنوب .. مصر الشرق حيث سيناء والغرب حيث الواحات.

إن التاريخ عندما تفتحت عينه وجد أمامه مصر وهى تعيش الوحدانية ديانة للخلق ووجد مصر وهى لا تسجد إلا لخالقها.

حكم العسكر

عاشت مصر تحت حكم العسكر قرابة ستين عامًا وذلك منذ ثورة الجيش فى عام ١٩٥٢، حيث أنقضّ الجيش على السلطة وخلع الملك فاروق ملك مصر وتولى إبنه الملك أحمد فؤاد ولاية الحكم فى مصر حتى تم الغاء الملكية فى مصر وتعيين الرئيس محمد نجيب أول رئيس لمصر وكان بدرجة لواء فى الجيش المصرى، وقد كان

اللواء نجيب من قادة الجيش المصرى عندما شارك فى معارك الجيش المصرى فى السودان، وكان لنجيب نصيب كبير من محبة الشعب المصرى لما له من تاريخ بطولى ونضالى وكان له محبة فى قلوب السودانيين لأصوله السودانية من ناحية أمه، وكما نعرف فمصر فى عهد الملكية قامت بضم السودان وكان الملك فاروق يُسمى ملك مصر والسودان، ولم تدم فترة حكم الرئيس محمد نجيب حتى انقلب عليه جمال عبد الناصر فى أسوأ خيانة فى الجيش وتم عزل الرئيس نجيب وحبسه واعتقاله حتى بعد وفاة عبد الناصر فى واحدة من أعجب قصص الخيانة وسوء الفعل.

وبتربع الرئيس عبد الناصر على حكم مصر عاشت مصر فترة مليئة بالانتصارات والهزائم فى عهد عبد الناصر تحت حكم العسكر وحتى جاءت نكسة يونيو وبعدها مات عبد الناصر فى عام ١٩٧٠.

واستمر حكم العسكر لمصر متمثلاً فى حكم الرئيس السادات والذى كان أحد الضباط الأحرار فى ثورة يوليو، وهكذا استمر حكم العسكر فى عهد السادات والذى شهد أكبر نصر لمصر فى التاريخ الحديث وذلك فى عام ١٩٧٣ حيث انتصرت مصر فى حرب العبور ٧٣ والتحم الشعب والجيش فى ملحمة العبور وكان هذا من أكبر فضائل حكم العسكر، وبعد مقتل السادات على يد الإسلاميين المتشددين فى عام ١٩٨١ فى مشهد درامى لن ينساه التاريخ حيث قام خالد الإسلامبولى وهو من ضباط الاحتياط فى الجيش المصرى وكان ذو خلفية إسلامية ومعه بعض العسكريين فقاموا بقتل السادات بالرصاص فى المنصة وهو يحتفل بذكرى نصر أكتوبر وكأن التاريخ يقول إنه فى ذكرى انتصار العسكرية المصرية قام بعض العسكريين بقتل قائد العسكر فى عام ١٩٨١ .

وتولى بعد ذلك مبارك مقاليد الحكم فى مصر واستمر حكم العسكر طويلاً بعد ذلك، حتى تم خلع مبارك فى ثورة يناير وتولى المجلس العسكرى الحكم بعد مبارك وإعلان المجلس العسكرى أنه لن يستمر فى الحكم وسوف يسلم الحكم لحكومة مدنية منتخبة ورئيس مدنى منتخب .

إن المتتبع للأحداث منذ يناير وحتى نهاية ديسمبر ليدرك أن استمرار المجلس العسكرى فى الحكم أمرًا صعبًا ، وكذلك تسليم المجلس الحكم لرئيس مدنى أمر صعب أيضًا ، وقد شهدت هذه الفترة أحداثًا كثيرة، وكان المجلس العسكرى مشاركًا فيها ، مما أوجد شعورًا بعدم الرضا على أداء المجلس العسكرى وخصوصًا بين الشباب.

فهل تستقر مصر وتنعم بالآمان تحت حكم العسكر ؟؟؟.

رسالة الشباب إلى المجلس العسكرى الحاكم فى مصر بعد الثورة:

بعد تعدد الأحداث المؤسفة فى ماسبيرو وشارع محمد محمود وأمام مجلس الوزراء وكنت نتائج التحقيقات تقول أن هناك قوة غير معلومة هى التى قامت بهذه الأحداث. فكان رد الشباب رسالة فى ديسمبر ٢٠١١ تقول: (إما أن تقود البلاد بفهم وقدرة وإحكام ... أو أن تترك الحكم فى سلام ...) .

حقيقة لقد فاض الكيلُ وطفح وأصبحنا أمام حقيقة فظيعة ومرعبة ، فالمجلس العسكرى الحاكم فى البلاد منذ ما يقرب من حوالي عام أوصل البلاد إلى أسوأ حالة ، فلا أمن ولا أمان بل ولا حقيقة ولا صدق، ويكاد الجميع أن يجزموا أن الفاعل المجهول لكل ما يحدث من قتل وترويع وضياع للأرواح والممتلكات والذى دأب المجلس

العسكرى على إتهام طرف ثالث مجهول الهوية ينسب له الفعل، هو المجلس العسكرى نفسه !!!.

فإما أن المجلس العسكرى ومنذ اعتلائه السلطة بعد الحادى عشر من فبراير هو المخطط والمدبر لكل ما يحدث فى تخطيط يستهلك الوقت ويستنزف طاقات الشعب فى معارضة وتأييد، وهدف المجلس هو البقاء فى الحكم والمحافظة على بقايا النظام السابق، وإما أن المجلس العسكرى ومنذ توليه الحكم كان فاقدًا للقدرات والإمكانيات التى تعينه على حكم البلاد، لأنهم جميعًا ضباط جيش وصلوا سن التقاعد أو يكادوا وأنهم لم يمارسوا طوال خدمتهم فى الجيش إلا طاعة الرئيس وزبانية الرئيس مما جعلهم فاقدى الخبرة والقدرة والسياسة، وهو حال أسوأ من سابقه، وفى كلا الحالين فالمجلس مسئول مسئولية سياسية وجنائية عن كل ما يحدث فى مصر.

ودعونا من مقولة أن الشباب الثوار ليسوا هم من فى التحرير، ودعونا من مقولة أن الساحة السياسية انقسمت بين تيار الإسلاميين وتيار الليبراليين، ودعونا من مقولة أن مصر مستهدفة من أعدائها، ودعونا من مقولة أن الفضائيات هى من وراء ما يحدث.

فالحقيقة الوحيدة التى لا تحتمل الانتظار هو فشل المجلس العسكرى فى قيادة البلاد، ويجب على الشعب المصرى بكل فئاته أن يضغط حتى يرحل المجلس العسكرى ويعود الجيش إلى مهامه فى الدفاع عن الحدود وليتوقف القتال مع الشعب داخل البلاد.

إن الواجب الآن أن تتم العملية الانتخابية وأن يتم عقد أول جلسات مجلس الشعب، وهنا يجب على المجلس العسكرى تسليم السلطة لإدارة مدنية أيًا ما تكون، ربما لمجلس رئاسى، ربما لرئيس الوزراء

ربما للمجلس الاستشارى، ربما لأى شخصية يرضى عنها الشعب، المهم هو ألا يستمر نزيف الدم المصرى والكرامة المصرية وهيبة الجيش المصرى، وإلا فعلى مصر السلام.

المجلس العسكرى والإخوان

بعد نجاح المجلس العسكرى فى اكتمال انتخابات مجلسى الشعب والشورى رغم ما لاقاه من مصاعب فى هذه العملية إلا أنه نجح فى حكم البلاد والوصول إلى اكتمال السلطة التشريعية للبلاد بمجلسي الشعب والشورى وبدأ التحضير لانتخابات الرئاسة فى مصر وبضغط من الشعب والشباب بدأ فتح باب الترشح للرئاسة .

وقد لاحظ المراقبون لأداء المجلس العسكرى أن هناك تقاربًا بين المجلس العسكرى وبين الإخوان وبدا الأمر كما وأن هناك مصلحة مشتركة بين الإثنين خصوصًا بعد تحكم الإخوان فى مجلسى الشعب والشورى بأغلبيتهم فيهما ، مع انقسام القوى الليبرالية والشبابية خصوصًا بعد خروج البرادعى من سباق الرئاسة كأنه هروب من ساحة المعركة، وكذلك ضعف تأثير (الميدان) ميدان التحرير بعد أن إمتلأ بالبلطجية ومنتفعى الثورة ، وهكذا فكان تحالف المجلس العسكرى والإخوان هو الوسيلة المثلى لكليهما فى السيطرة على الأمور فى مصر.

وقد أثبتت الأيام أن هناك علاقة توافقية بين المجلس العسكرى وبين الإخوان وأن كان ما يظهر على الصورة لا يتوافق مع حقيقة الأحداث، ولنا أن نراجع الأحداث كالآتى أولاً فى بداية ثورة الخامس

والعشرين تم دخول الإخوان إلى ميدان التحرير، ثم وبعد خلع مبارك وتولى المجلس العسكرى الحكم تم الإفراج عن كل المعتقلين من التيار الإسلامى وذلك لإحداث توازن فى الشارع المصرى وحتى لا يستأثر الليبراليين والشباب بكل شيىء، ثم وبعد ذلك فى استفتاء مارس ٢٠١١ تم التوافق بين الإخوان والمجلس العسكرى واستمر التوافق بينهما فى انتخابات مجلسى الشعب والشورى وفى كل الأحداث المؤسفة مثل أحداث ماسبيرو ومحمد محمود ومجلس الوزراء وغيرها، وفى الانتخابات الرئاسية واستمر التوافق بين العسكر والإخوان فى انتخابات الإعادة التي تمت بين مرسى وشفيق، وبعد ذلك فى تولى الرئيس مرسى لمقاليد الحكم، وأخيرًا وبعد تغييره لقيادات الجيش ذلك التغيير السلس والذى أثبت للجميع أن هناك صفقة بين العسكر والإخوان بتأييد من أمريكا !!!.

وهنا نشير إلى شيىء هام، وهو موقف أمريكا من النظام السابق ومن الثورة والثوار ومن المجلس العسكرى حتى نصل إلى ما نواجهه من خطر حقيقى وهو الموقف من الدعوة للعصيان العام التى اطلقها الشباب والقوى الليبرالية فى أثناء الاحتفال بالذكرى الأولى للخامس والعشرين من يناير وذلك تعبيرًا عن غضبهم لكل ما يحدث، حتى يتخلى المجلس العسكرى عن الحكم للمدنيين.

وكلنا يعلم أن أمريكا ساندت النظام السابق (نظام حكم مبارك) تأييدًا كاملاً حتى أن أمريكا ساعدت النظام السابق فى القضاء على معارضيه، وأقرب مثل هو (الشيخ عمر عبد الرحمن المعارض الكبير للنظام السابق)، وكذلك فإن النظام السابق كان تابعًا مطيعًا لأمريكا وأوامرها، حتى جاء الغزو الأمريكى للعراق فى عام ٢٠٠٣ ومعارضة النظام السابق لهذا الغزو وبداية فتور علاقته بأمريكا،

حتى جاءت السنوات الخمس الأخيرة من بداية القرن الواحد والعشرين (فى عهد الرئيس بوش وأوباما من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٠). وقد ظهر فتور العلاقات مع أمريكا وتحسن علاقات أمريكا مع قوى المعارضة المصرية (الإخوان والبرادعى و٦ إبريل وغيرهم) حتى جاءت ثورة الخامس والعشرين من يناير ووقوف أمريكا على الحياد فى البداية ثم تأييد الثورة فى النهاية وبعد ذلك التعاون الوثيق مع المجلس العسكرى فى بداية الثورة، حتى جاءت الأحداث الأخيرة للعنف والعنف المقابل من المعارضين ضد المجلس العسكرى حتى فاجئنا المجلس العسكرى بالقبض عل بعض الأجانب ومنهم الكثير من الأمريكان ومعهم ابن وزير النقل الأمريكى فى واحدة من القضايا الساخنة بين المجلس العسكرى الحاكم فى مصر وأمريكا ذكرتنا بموقف عبد الناصر مع أمريكا فى الستينات، حتى جاء مطلب الشباب المعارض بالعصيان المدنى فى مصر وتأييد أمريكا لهذا العصيان فاحتار الشعب مع من يقف، وكان أمام الشعب ثلاث اختيارات حتى يقرر موقفه :

أولاً: وهو ما يقوله الشباب والحركات الثورية الليبرالية والشبابية وهو أن المجلس العسكرى يختلق نوعًا من المعركة القومية مع أمريكا حتى يلهى الشعب ويستمر المجلس فى الحكم وإلى الأبد.

ثانيًا: وهو أن المجلس العسكرى اكتشف أن أمريكا هى من يمول الحركات الشبابية حتى يتم انهيار الاقتصاد المصرى ويظل الاعتماد على أمريكا إلى الأبد وهو ما يرفضه المجلس العسكرى ..

ثالثًا: إن أمريكا قد اقتنعت أن مصر لا دور لها فى اللعبة الجديدة وهى لعبة الشرق الأوسط الجديد وخصوصًا بعد سقوط معظم النظم العربية وأن أمريكا تساعد الشباب والمعارضين حتى تسقط الدولة

المصرية بيد أبنائها ولا يقوم لمصر قيام، وأن هذا هو الطلاق القصرى بين أمريكا ومصر، وطبعًا نشتَمُ رائحة إسرائيل فى هذا الاختيار...، وعليه فللشباب الحكم مع من يقف ؟ مع المجلس العسكرى أم مع أمريكا أم مع مصر وشعب مصر، وبدلاً من الدعوة إلى العصيان خرجت دعوة للعمل والانتاج وخرج الشعب المصرى كله يدافع عن انجازات ثورة الخامس والعشرين من يناير ويطالب الجميع بتوحيد الصفوف وأن لا تخدعنا أمريكا بالتفرقة .

هل أهم إفرازات ثورة ال ٢٥ من يناير هو (أخونة الحزب الوطنى)؟

تتوالى أحداث ثورة الـ ٢٥ من يناير ٢٠١١ فى مصر بتسارع عجيب، وتتواصل الأحداث فى حلقات منتظمة وكأنها مسلسل تم كتابته بدقة متناهية، واختيارٍ للممثلين بذكاء شديد، ثم عرض المسلسل على الجماهير فى أوقات مختارة وكأنه مسلسل من مسلسلات رمضان وما أكثرها.

وقد بدأت أحداث المسلسل فى بداية الألفية الثانية وذلك بعد تفشى الفساد فى نظام مبارك وانتشار تحكم رجال الأعمال فى مصر وزيادة تذمر الشعب من مبارك وخصوصًا بعد ظهور نجم جمال مبارك وطمعه للتوريث ومعه كل تلك المعارضة الشعبية الكبيرة للتمديد لمبارك وللتوريث لجمال مبارك خصوصًا من قيادات الجيش، وقد صاحب ذلك فتورًا فى العلاقات بين مبارك والرئيس الأمريكى بوش قبل وبعد غزو العراق فى عام ٢٠٠٣ نتيجة لموقف مبارك السلبى من غزو

أمريكا للعراق وعدم تأييد مصر الكامل لعملية غزو العراق، وبدا بعد ذلك استطلاع أمريكا لما سوف يكون عليه نظام الحكم بعد مبارك، فبدأت أمريكا فى تحسس الخطى والاستعداد للوجه المقبول والمنتظر للحكم بعد مبارك.

و فى يناير ٢٠١١ عم المنطقة العربية ظاهرة "الربيع العربى" وهو غضبة الشعوب العربية ضد نظم الحكم بها ومناداتها بتغيير النظام وقد بدأت رياح الربيع العربى فى البداية بترقب من أمريكا والدول الغربية ما فتأ إلى أن تحول إلى تأييد واضح من أمريكا والغرب، وهو ما كان يعبر عن موافقة أمريكا للتغيير القادم فى المنطقة العربية ولما يسمى بالربيع العربى. وبدا الأمر وكأن المنطقة العربية مقبلة على تغيير كبير وتمهيد لوصول الإسلاميين للحكم بمظلة وترحيب أمريكى غربى .

وبدأت مظاهر الربيع العربى فى مصر بأحداث الـ٢٥ من يناير من مليونيات التحرير إلى مطالب الجماهير بتغيير النظام ورحيل مبارك ثم نصل إلى ذروة الأحداث فى ذلك الوقت بإعلان مبارك تنحيه عن الحكم للمجلس العسكرى، وهنا يتغير بطل المسلسل من مبارك إلى المجلس العسكرى، وفجأة يقفز على سطح الأحداث ممثلون كثيرون، وهم ليسو إلا كومبارس مثل حركات الشباب من يسار وليبراليين ومؤيدى البرادعى، ثم وفى حركة مسرحية يطفو على سطح الأحداث بطل المسلسل الجديد وهو جماعة الإخوان ومعها جماعة السلفيين، حيث نتابع قرارات المجلس العسكرى فى الإفراج عن رموز التيار الإسلامى وعودتهم إلى الساحة السياسية فى مصر ثم نتابع تغلغل الإخوان فى أحداث ميدان التحرير وكأن الميدان قد ارتدى عباءة الإخوان، ونلاحظ توافق كبير بين المجلس العسكرى وجماعة

الإخوان خصوصًا فى الاستفتاء على الدستور ونتائجه فى مارس ٢٠١١ ، ثم بعد ذلك تتوالى أحداث المسلسل فندخل فى انتخابات مجلس الشعب والشورى وحصول التيار الإسلامى المؤيد فى ذلك الوقت من المجلس العسكرى على الأغلبية ، وندخل فى قمة الميلودراما حيث نعيش أحداث محاكمة مبارك ورجال نظامه ونُفاجأ بالأحكام وينشغل الشعب بمن يؤيد ومن يرفض حتى نصل إلى الحبكة الدرامية وهى انتخابات الرئيس وفى لحظة من لحظات الإبداع التمثيلى يُفاجأ الشعب بظهور مرشحين إثنين فقط على سطح الانتخابات وتتم الإعادة بينهما وهما مرسى (الإخوان) وشفيق (الفلول) وكأن مصر ليس فيها إلا الإخوان أو الفلول ، وتنتهى المسرحية بصعود نجم مرسى رئيسًا إخوانيًا وبفارق ضئيل لزوم الحبكة المسرحية ثم نتابع الأحداث من أفول نجم المجلس العسكرى وهروب أحمد شفيق ووفاة عمر سليمان الغامضة وكأن المسرح يتهيأ للنجم الأوحد وهو مرشح الإخوان الرئيس مرسى ، وهنا ينسى الجميع الفلول ومبارك والمجلس العسكرى وغيره!!. هل نحن الآن بصدد التعامل مع الحزب الوطنى القديم وذلك بعد أخونته؟ وما الفرق بين مبارك ونظامه فى الحزب الوطنى وبين مرسى ونظامه فى حزب الحرية والعدالة ، إن كل المقاييس تتم مثلما تمت فى الماضى ولكنها ترتدى عباءة الإخوان شكلاً فقط ، فرجال الأعمال فى عهد مبارك وسيطرتهم على الحكم هى كذلك ـ مع بعض الرتوش ـ مثل استبدال رجل الأعمال أحمد عز (فى عهد مبارك) برجل الأعمال حسن مالك (فى عهد مرسى) ، ونفس الاقتراض من البنك الدولى فى عهد مبارك هو نفس الاقتراض من البنك الدولى فى عهد مرسى والفرق أن الاقتراض فى عهد مبارك كان ربًا ولكنه فى عهد مرسى ضرورة ومباحٌ إسلاميًا!!!. فهل كانت ثورة الشباب والشعب فى يناير

ودماء الشهداء كى نستبدل فقط الحزب الوطنى بالحزب الوطنى فرع المعاملات الإسلامية، ويا ليتها معاملات إسلامية وإنما هى إسلامية فقط فى الشكل ولكن الحقيقة أنه لا تغيير، وأن (أحمد زى الحاج أحمد).

وهنا يأتى السؤال الأهم وهو:

من هو المؤلف العبقرى لهذا المسلسل ؟؟.

ومن هو المخرج المبدع لهذا المسلسل ؟؟.

ومن هو المنتج الذى تحمل تكاليف إنتاج هذا المسلسل وما هى أرباحه من وراء هذا الإنتاج ؟؟.

أما الممثلون والمشاهدون فنحن نعلمهم !!.

وكل ثورة وأنتِ طيبة يا مصر !!!.

دعوة للعمل والإنتاج كانت للكاتب فى خضم أحداث الدعوة للعصيان المدنى التى نادى بها بعض الشباب والمنظمات والتى كان الكاتب يعارضها ويشتم رائحة التدخل الأمريكى السافر فى الشئون المصرية فكانت هذه القصيدة التى نُشرت فى الصحف المصرية وفى مواقع الانترنت.

أما قد كفانا حياةَ الهوان؟

أما قد كفانا حياة الهوانِ ... وما قد أتانا من الأمريكانِ
ألم يكفنا حسرةً فى النفوسِ ... يفوقُ مداها حدودَ الزمانِ
أطعناهمو فى الأمورِ كثيرًا ... ولم نجنى غير الخنوعِ المُهانِ
فتحنا لهم كلَّ شِبرٍ لدينا ... وما كانَ غيرَ إفتقادِ الأمانِ
وفى كلِّ يوم لنا صَفعة ... تزيدُ منَ الذُلِ و الإمتهانِ
وما أدرى فيما سكتنا عليهم ... وقد ضاعَ كلُ المُنى والأمانى
أيا إخوتى ما كفانا خِصامًا ... وفيما التناحرُ بعدَ الطِعانِ
لقد ساد أجدادُنا من زمانٍ ... وها نحنُ لا نجنى غيرَ الهوانِ
تعالوا لنبدأ عهدًا جديدًا ... ونسعى سويًا لأسمى المعانى
فنتركُ اسباب كلّ الخلافِ ... ونُسرِع ُ قبل فوات الأوانِ
وها هى ثورتنا قد أزالت ... نظام الفسادِ و معنى الهوانِ
نُعيدُ لمصرَ شموخَ التاريخ ... ونمسحُ دمعةَ شعبٍ يُعانى
فنأبى خنوعًا ونأبى إنكسارًا ... ونأبى المعونة فى كلِ آنٍ
نقولُ لأمريكا ...لا ثم ...لا ... بقولٍ فصيحٍ قوىِ البيانِ